صلى الله عليه وسلم فوقفت من بعيد وهي تومي براسها كالمسلمة عليه ودرفت عيناها بالدموع ثم تاخرت على عجزها حتى خرجت ولم تولي ظهرها له تعظيما وتوقيرا حتى خرجت من باب الحرم ونحن نشاهد ذلك ٭ وروى عن ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري انه قال كنت اتيا من المصيصة فمررت بجبل اللكام فاحببت ان ارى المتعبدين هناك فقصدتهم واوفيت صلوة الظهر قال واحسب ان فيهم انسانا يعرفني فقلت لهم فيكم رجل تدلوني عليه فقالوا هذا الشيخ الذي يصلي بنا فحضرت معهم صلوة الظهر والعصر فقالوا له هذا من ولد عبد الرحمن ابن عوف وجده ابو امه سعد بن معاذ قال فبشرني وسلم علي كانه يعرفني قال فقلت له يا ابا الحنبليه من اين تاكل فقال انت مقيم عندي قلت اما الليلة فانا عندكم قال ثم مضيت معه فجعل يحدثني ويوانسني حتى جاء كهف جبل فقعدت ودخل فاخرج قعبا يسع رطلا ونصف قد اتى عليه الدهور ثم وضعه وقعد يحدثني حتى كان وقت غروب الشمس اجتمعت حوله الظبا فاعتقل منها ظبية فحلبها حتى ملاء ذلك القعب ثم ارسلها ثم قال له ما هو غير ما ترى اذا احتجت الى شي من هذا فتجتمع حولي هذه الظبا فاخذ حاجتي ثم ارسلها ٭ في اشارات الفيلة لما رد ابرهة على عبد المطلب ابله وخرج عبد المطلب من عند ابرهة اتى الى قريش فامرهم بالخروج من مكة والدخول في شعب الجبال مخافة عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون ويتضرعون الى الله تعالى فقال عبد المطلب لاهم ان الرجل يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة ومضى هو ومن معه من قريش الى شعاب الجبال يتحرزون وينظرون ما يصنع ابرهة بمكة اذ دخلها فلما اصبح ابرهة عزم على دخول مكة وهيا فيله وهيا جيشه

مطلب اشارة الفيلة

وكان

وكان اسم الفيل محمود فامر بتقدم الفيل الى مكة فاقبل نفيل ابن حبيب حتى قام الى جنب الفيل واخذ باذنه وقال له ابرك محمود او ارجع راشدا من حيث جيت فانك في حرم الله تعالى ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل ابن حبيب يشتد حتى صعد الجبل فضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوه في راسه بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجنهم في مراقه وبزغوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام وهرول فوجهوه الى مكة فبرك ثم ارسل الله عليهم طيرا من قبل البحر كامثال الخطاطيف مع كل طير منها ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه مثل العدس والحمص لا تصيب منهم احد الا اهلك وليس كلهم اصابته فخرجوا منه هاربين يبتدرون الطريق الذي جاوا منها وقالوا النفيل ابن حبيب الذي كان دليلهم ان يدلهم لطريق اليمن فقال لهم نفيل حين راى ما انزل الله بهم من نقمة الله اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب يعني بالاشرم ابرهة فخرجوا هاربين يتساقطون في كل طريق ويهلكون بكل منهل واصابت ابرهة في جسده مصيبة فخرجوا به معهم تتساقط انامله كلما سقطت انملة تتبعها الاخرى وسال الصديد ثم القيح ثم الدم حتى قدموا صنعا وهو مثل الفرخ الطاير فما مات حتى انصدع قلبه من صدره ٭ وقال ابراهيم الخواص ركبت البحر مع جماعة من الصوفية فانكسر المركب فنجا قوم على خشب المركب فوقفنا على شاطي البحر لا ندري اي مكان هو فاقمنا اياما ما نجد ماء ولا شيا نقتات به فاحسسنا بالموت فقال بعضنا لبعض تعالوا نجعل لله تعالى على انفسنا شيا فلعله ان يخلصنا من هذه الشدة فقال بعضنا لا افطر الدهر وقال بعضنا اصلي كل يوم كذا ونذر كل واحد شيا فلم يجر على لساني الا ان قلت لا اكل لحم فيل ابدا فقالوا وانت لا جرم ما هذا القول في مثل هذا الحال فقلت والله ما تعمدت هذا ولكني منذ بدا ثم اعرض على نفسي شيا فلا تطاوعني ولا

Copyright © King Saud University